Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ما الدنيا إلا مسرح كبير » . . هذه العبارة أطلقها واحد من عظماء الجيل الماضى من الفنانين . . إن هذه الجملة تتطابق الى حد كبير مع الواقع . . لعلكم عرفتم من أنا . . أنا مسرح . . عريق فى تاريخى . . عميق فى رسالتى . . أجيال وأجيال مرت على فنانين وفنيين . . مشاهدين ورواد . . إنها حياة حافلة عشتها على مدى حياتى .

. قد يظن البعض أنى أنحاز للقديم . . لكنى فى الواقع أعشق التجدد والتجديد .

. . شرطى الوحيد : أن يكون ذلك التجديد إلى الأفضل . . وقد يرى البعض أنى أتوق الى الماضى ، وأتمسك بتلابيبه . . ولم لا . . ؟ وقد كان هذا الماضى ثريا بكل ما فيه من عمق ومثالية . . سوف تكتشفون ذلك من خلال المتاعب التى أعانيها ، والتى تنبض بها هذه السطور .

سوف لا أتحدث عن الماضى كثيرا ، وسأترك الحاضر بكل ما يحمل من مآس يمجد الماضى .

تسعة أشهر ولا تزال هذه المسرحية تعرض يوميا على خشبتى . . تسعة أشهر يقف الممثلون يكررون هذا النص الهزيل ، الذى حار فيه المخرج المخضرم ؛ فأدخل الكثير من الحركات البهلوانية ، التى يؤديها الممثلون ؛ لينتزعوا بها ضحكات الجمهور المتعطش لأى موقف يثير الضحك ، والابتسامة ، بعد أن أصبح كل شىء - خارجى ، وفى ساعات يومهم - يثير التجهم والكآبة .

كان الممثلون فى هذه المسرحية خفيفى الظل ، وكانت لهم خبرة كبيرة فى إضحاك الجمهور . . لم يجدوا فى النص الهزيل المواقف الباسمة ، أو الجمل الكوميدية ؛ فأخذوا يضيفون للحركات التى ابتكرها المخرج جملا من عندياتهم ، وهو ما يسمونه «الخروج على النص» ولكن . . أي خروج هذا ! ! ؟ إنه ليس خروجا عن النص بقدر ماهو خروج عن الأدب . . عن اللياقة . . إيحاءات جنسية رخيصة ، وكلمات تحمل معانٍ قابلة «للوى» .

كنت أحس بالخجل الشديد ؛ وقد رأيت منذ أيام أسرة محترمة ، جلست على